عبد الكريم الخطيب ومهمة دعم الثورة الجزائرية

د. مقلاتي عبدالله،
مخبر الدراسات حول الثورة الجزائرية،
قسم التاريخ- جامعة المسيلة.

الملخص:
نحاول في هذا المقال التعريف بشخصية عبد الكريم الخطيب، وبدوره الفعال في دعم الثورة الجزائرية، وذلك اعتمادا على مصادر أصيلة ظهرت مؤخرا بالمغرب وفرنسا، ومنها مذكراته الشخصية الصادرة عام **2011**، ومذكراته رفاقه المناضلين المغاربة، وشهادة احمد ابن بلة ومحمد بوضياف، وكذا وثائق المندوبية السامية لقدماء المقاومين بالمغرب والمتحف الوطني المغربي.
وقد اعتمدنا منهجا تاريخيا وصفيا من أجل كشف بعض الحقائق التاريخية، وخاصة مع تعلق منها بالمسائل الحساسة، كطبيعة علاقته مع جبهة التحرير الوطني ومع السلطات المغربية، والتزامه كوزير في الحكومة المغربية ومناصر لجبهة التحرير الجزائرية.
وتحدثنا عن المحاور الرئيسية للموضوع، بدء بالتعريف بشخصية المناضل، ثم توضيح علاقته بالثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، وأخيرا ابراز مظاهر الدعم الكبيرة المقدم للثورة الجزائرية، وخاصة في مجالات التسليح والدعم اللوجستي، وربط العلاقة مع السلطات المغربية، ودعم النشاط الثوري في اسبانيا وفي القواعد الخلفية بالمغرب الشقيق.
وقد توصلنا بعد البحث والتنقيب على تسجيل خلاصات مهمة.
وكان من بينها أن شخصية الدكتور عبد الكريم الخطيب مثلت مسارا حافلا بالانجازات الوطنية، وقدمت الكثير لوطنها الأول المغرب، وذلك بصفته قائدا لجيش التحرير المغربي ووزيرا وسياسيا، كما قدم خدمات جليلة لوطنه الثاني الجزائر في مرحلة حاسمة من تاريخه، وقد تفرغ بعد استقلال المغرب لدعم الثورة الجزائرية.

واستنتجنا أيضا أن الخطيب أكد التزامه المغاربي بدعم الثورة الجزائرية، وكسب لهذا الخيار موقف الملك محمد الخامس، وذلك لتقديم أشكال مختلفة من الدعم كانت الثورة الجزائرية في أمس الحاجة إليها بقاعدة المغرب الحيوية، ومنها الأموال والأسلحة، وتسهيل نشاط التموين والتمركز والتدريب في المغرب.

وقد أبدى الخطيب مواقف متقدمة في التضامن مع الثورة الجزائرية، وتعرض بسبب ذلك للتهميش والتشويه، ومع ذلك فقد أكد التزامه بدعم الثورة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية : عبد الكريم الخطيب ـ الثورة الجزائرية ـ المقاومة المغربية ـ الدعم المغربي ـ المغرب العربي ـ

Abstract:

In this article we are trying to profile the personality of Abdul Karim al-Khatib, and his effective role in supporting the Algerian revolution, based on authentic sources which have emerged recently in Morocco and France, including his personal memoirs, issued in 2011, and his memoirs fellow strugglers Moroccans, and a certificate of Ahmed son of Bella and Mohamed Boudiaf, as well as the documents High Commissariat of the Ancients resisters, Morocco, the Moroccan National Museum.

We have adopted a historical approach and descriptive in order to uncover some of the historical facts, especially with the ones attached to sensitive issues, such as the nature of his relationship with the National Liberation Front and with the Moroccan authorities, and his commitment as a minister in the Government of Morocco and the pro-Algerian Liberation Front.

We talked about the main axes of the subject, starting with the definition charismatic freedom fighter, then clarify his relationship with the Algerian revolution in its first phase, and finally to highlight aspects of the great support of the Algerian revolution, particularly in the areas of armament and logistic support, connecting relationship with the Moroccan authorities, and support for revolutionary activity in Spain and in the rear bases Morocco brother.

We have reached after research and exploration on the registration of important conclusions. Among them was that the character of Dr. Abdul Karim al-Khatib represented eventful path of national

achievements, and made a lot of her country the first Morocco, in his capacity as commander of the Army of the Moroccan Liberation and minister and politically, also provided a valuable service to his country, the second of Algeria in a crucial phase of its history, it has been emptied after the independence of Morocco to support the Algerian revolution.
We also concluded that Khatib stressed his commitment to the Maghreb with the support of the Algerian revolution, and earn for this option, King Mohammed V position, so as to provide various forms of support to the Algerian revolution in need base Morocco vital, such as money and weapons, and to facilitate the supply and concentration and training activity in Morocco.
Khatib has shown advanced positions in solidarity with the Algerian revolution and suffered because of that marginalization and distortion, however, has confirmed its commitment to support the Algerian revolution.

مقدمة:

في إطار التعريف بأعلام منطقة معسكر رأينا تناول شخصية مغاربية بارزة بالبحث والتقصي، وهي شخصية عبد الكريم الخطيب قائد حركة المقاومة المغربية والزعيم السياسي المغربي، عرف الخطيب خلال مرحلة النضال والمقاومة بإخلاصه ووطنيته "المغاربية"، وكان بحكم ظروف اندلاع حركة المقاومة المغربية حليفا استراتيجيا للثورة الجزائرية، معه نسقت جبهة التحرير الوطني مشروع وحدة الكفاح الجزائري المغربي وانتفاضة الثاني أكتوبر **1955**، وبفضل تعاونه وجهوده ربطت علاقات وطيدة مع القصر المغربي واستفادت من دعمه، فكيف تأتى لهذا الجزائري أن يتبوأ مثل هذه المكانة في المغرب المقاوم، وما طبيعة علاقته مع الثورة الجزائرية وما هي الخدمات التي قدمها لها طوال سنوات كفاحها التحرري؟. هذا ما نحاول الإجابة عنه من خلال استنطاق المصادر الجديدة المفرج عنها مؤخرا.

أولا ـ مسيرة عبد الكريم الخطيب النضالية:

عبد الكريم الخطيب من أسرة جزائرية تعود أصولها إلى منطقة معسكر، انتقل والده إلى المغرب ليعمل ترجمانا إداريا، وفي مدينة الجديدة ولد عبد الكريم يوم **2** مارس **1921**، ونشأ في أحضان أسرة مثقفة، حيث كان

جده لامه محمد القباص فقيها وسياسيا تقلد وزارة الحربية والصدارة العظمى، تحصل الخطيب على شهادة البكالوريا عام **1939**، ودخل النشاط الوطني عن طريق الكشافة، وفي عام **1941** انتقل إلى الجزائر لمزاولة الدراسة بجامعتها في تخصص الطب، وعايش في الجزائر النشاط الطلابي والوطني للجزائريين، وانخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا وتقلد فيها منصب نائب الرئيس، وفي الجزائر تعرف على كثير من المناضلين الوطنيين وشهد مجازر الثامن ماي **1945** واستخلص منها كثير من العبر (كمالي،ن. **2001** : **10**)، وفي خريف **1945** التحق بفرنسا لمواصلة الدراسة ودخل جامعة السربون، وزاول في المهجر الدراسة والنشاط السياسي، وكان يحمل في ذهنه مشروع وحدة شمال إفريقيا ويعمل على تجسيده، وهو ما عبر عنه الخطيب في شهادته، حيث قال أن التعاون مع المناضلين الجزائريين والتونسيين كان يهدف إلى توحيد الشمال الإفريقي، "**عندما كنا في الجزائر كان شعارنا توحيد شمال إفريقيا، وكان نشيدنا "حيوا شمال إفريقيا حيا شمال إفريقيا حيا شباب، حيا الشباب ، وكانت رغبتنا هي توحيد شمال إفريقيا بعد الاستقلال ...**" (الخطيب، ع. **2008**: **18**)، وأكد الخطيب أن نشاطه في فرنسا كان مكرسا لدعم العمل المغاربي المشترك، وانه ربط من أجل ذلك علاقات وطيدة مع المناضلين الجزائريين والتونسيين، "**..وكانت لي اتصالات كثيرة مع الإخوان بتونس والجزائر، فقد كنت ضمن مستقبلي مصالي الحاج لما رجع من المنفى سنة 1947، ونظمت لقاء في منزلي بينه وبين أفراد من الوطنيين المغاربة أتوا إلى باريس آنذاك، فكان لقاء ثلاثيا بين ممثلي الحزب الدستوري التونسي وممثلين للوطنيين المغاربة ومصالي الحاج لتدارس سبل الكفاح**" (كمالي، ن. **2001**: **11**).

عاد الخطيب في عام **1951** إلى المغرب ليصبح أول طبيب جراح، وواصل في الدار البيضاء نضاله الوطني في مرحلة حاسمة، حيث نسق نشاطه مع الشهيد الرمز الزرقطوني لتنظيم خلايا المقاومة المدنية، وقد نصحه بعدم مباشرة المقاومة الفدائية في الدار البيضاء والبدء بتنظيم المقاومة في الجبال،

وكان الخطيب مكلفا بمعالجة جرحى أفراد المقاومة، ولما أحس بمراقبة الإدارة الفرنسية لنشاطه اقترح على الحزب نقل نشاطه إلى فرنسا، وقد آمن بعد أحداث الدار البيضاء في نهاية عام **1952** بضرورة الشروع في المقاومة، واقترح أن يشرع أولا في جمع المال من المهاجرين في فرنسا وشراء الأسلحة قبل الشروع في المقاومة، وجاءت حادثة نفي الملك محمد الخامس لتجد الخطيب ورفاقه على أتم الاستعداد لتأسيس حركة المقاومة وتنفيذ عمليات فدائية جريئة، ويذكر الخطيب في شهادته أنه تكفل بجمع مبالغ مالية كبيرة من التجار والميسرين المغاربة في فرنسا، وكان يسلمها لعبد الكبير الفاسي مسؤول حزب الاستقلال بمدريد، كما تكفل بتدريب مجموعة من الشبان المغاربة على صنع القنابل، وذلك بمساعدة الوطنيين الجزائريين في فرنسا ومنهم محساس (كمالي،ن. **2001**: **21**)، وقد ظل الخطيب ينشط سريا في فرنسا إلى أن أستدعي لقيادة حركة المقاومة المغربية عام **1955**.

وفي سنة **1957** أسس مع بعض زملائه حزب الحركة الشعبية، وفي سنة **1960** عينه الملك وزيرا للشؤون الاجتماعية، وعينه الملك الحسن الثاني وزيرا مكلفا بالشؤون الإفريقية، عين رئيسا لمجلس النواب **1963**. **1965**، وعين في سنة **1972** وزيرا للصحة، وفي سنة **1998** انتخب أمينا عاما لحزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية الذي تحول إلى حزب العدالة والتنمية، وانتخب عام **2004** رئيسا للحزب، وتوفي يوم **27** سبتمبر **2008** (يعيش،م. **2010** : **296**).

ثانيا ـ عبد الكريم الخطيب قائدا للمقاومة المغربية وحليفا للثورة الجزائرية

لقد سعت قيادة جبهة التحرير الوطني منذ تفجير ثورة فاتح نوفمبر **1954** إلى إنجاح خيار مغربة الحرب، وذلك كإستراتيجية حتمية لدعم القضية الجزائرية وتحرير المغرب العربي وتوحيده، وقد التقت هذه الإستراتيجية مع رغبة السلطات المصرية التي اشترطت لتقديم دعمها وحدة الكفاح بين أقطار المغرب العرب الثلاث، وفي هذا السياق تم التركيز على بدء المقاومة

المغربية ودفعها للتحالف مع الثورة الجزائرية كخطوة أولى وبعدها تلتحق المقاومة التونسية المناهضة لسياسة بورقيبة.

وقد بذل ابن بلة مساعي حثيثة لإرساء هذا التحالف مع علال الفاسي وعبد الكبير الفاسي في القاهرة، وتنقل من أجل ذلك إلى مدريد والى الريف، وعاين في الريف وجود مشاكل عويصة تقف حائلا أمام وحدة المقاومتين الجزائرية والمغربية، ومنها بالأساس عدم تعاون السلطة الاسبانية ووجود أحمد زياد على رأس حركة المقاومة المغربية، حيث كان هذا الأخير يرفض التعاون مع الجزائريين ويسعى لعرقلة مخطط دخول الأسلحة المصرية إلى الريف، وقد اتصل بوضياف في تطوان بأحمد زياد لمناقشة موضوع التنسيق بين المقاومتين الجزائرية والمغربية، وصدم في موقفه المعارض لأي توحيد بين المقاومتين، وشكك في ولائه للسلطات الاسبانية وعمالته للفرنسيين، وخلص بوضياف من خلال نقاشات اجتماعين إلى أن الشروع في العمل العسكري وتوحيد المقاومتين يتطلب ضرورة وضع حد لاستبداد أحمد زياد، واقترح اغتياله، وتقرر في الأخير إبعاده إلى مصر وحبسه هناك، وهذا الذي تم بسرعة، وقد اعتبر الصنهاجي مجيء بوضياف في هذه الفترة **"فتحا من الله"**، لأنه خلص المقاومين من أحمد زياد (الصنهاجي،ع. **1986**: **142**)، ويشدد محمد بن سعيد آيت ايدر على اعتبار اللقاء الذي جمع بوضياف مع قادة المقاومة المغربية بتيطوان **"لحظة تاريخية ساهمت في توسيع جبهات النضال المسلح ضد الجيوش الفرنسية في كل من الجزائر والمغرب، إلى جانب الفلاقة بتونس الشقيقة، الشيء الذي أعطى نفسا جديداً وحيوياً لوحدة فصائل الثورة في بلداننا"** (ايت ايدر، م. **2002**، **42**).

وقد حادث بوضياف عبد الكبير الفاسي في تولية الدكتور الخطيب قيادة المقاومة، ويبدو أنه كان على علاقة جيدة معه أيام تولية مسؤولية النضال في فرنسا، ويعرف أنه من أصول جزائرية يفيد كثيراً في إرساء الارتباط بين المقاومة المغربية وثورة الجزائر. وقيل أن الفضل في ذلك يعود إلى ابن بلة الذي اقترح على علال الفاسي اسم الخطيب، وقد يكون اهتدى إلى ذلك

باستشارة من رفيقه محساس، خاصة وأن هذا الأخير كان من معارف الخطيب وعلى اتصال به في فرنسا، حيث أشار الخطيب إلى هذه العلاقة بالقول: **"..وعندما كنت في فرنسا اتصلت بدوري ببعض الإخوان الجزائريين كالأخ محساس، وطلبت منهم مساعدتنا على تدريب بعض الأفراد على السلاح فوافونا بمدربين"** (خليدي ، م . **1999**: **28**).

وقد كانت مسألة تولية الخطيب قيادة المقاومة شرطا لمساعدة حركة المقاومة المغربية تمسك به ابن بلة والمصريون، وقبل به الفاسي وكلف عبد الكبير الفاسي بتنفيذه (غلاب،ع. **2000**: **250**)، وتفيد شهادة الخطيب أنه التقى في مدريد رفقة عبد الكبير الفاسي كل من ابن بلة وحافظ إبراهيم، واللذين طلبا منه الانتقال إلى تطوان لحل المشاكل التي يتسبب فيها أحمد زياد وتؤخر وصول اليخت "دينا"، وأنه هو من أقنع زياد بالسفر إلى القاهرة والتحق به بطلب من ابن بلة ليلح على المصريين بضرورة اعتقال زياد في القاهرة، وقد اتصل رفقة علال الفاسي بفتحي الديب ليحدثه في الأمر ويطلب منه تسريع وصول يخت الأسلحة، ويبدوا أن الاستخبارات المصرية وابن بلة أعجبت بشخصية الخطيب وبأهليته لتولي قيادة المقاومة، ويؤكد الخطيب في الشهادة ذاتها أنه لم تمض فترة قصيرة حتى طلبه عبد الكبير الفاسي ليرافقه إلى مدريد، وأنه التقى هناك بعبد المنعم النجار الملحق العسكري بالسفارة المصرية بمدريد، وطلب منه تولي مسؤولية قيادة جيش التحرير المغربي وإلا أوقفت مصر مساعداتها العسكرية، وبعد مهلة من التفكير ومشاورة قادة حركة المقاومة في تطوان قبل الخطيب تولي المسؤولية، وشكل هيئة القيادة التنفيذية مكونة من سبعة أعضاء، ومجلس استشاري لجيش مكون من **27** عضوا (خليدي،م، **1999**، **11**، **12**). وبدوره اهتم الوفد الخارجي للجبهة بمسألة الثورة المشتركة مع جيش التحرير المغربي، ومهد له باتفاقات مع عبدالكريم الخطيب والدعوة إلى فتح مراكز وجبهات في الناضور والريف، وذلك من أجل ربط الاتصال بالثورة الجزائرية ومدها بالسلاح، وكذا تعميم الثورة في كامل المغرب العربي، وكلف بالمهمة قائدين مخلصين هما: عبد الله الصنهاجي وعباس

المسيعدي، وقد باشرا هذين الأخيرين منذ جوان **1955** تنظيم الخلايا وإنشاء المراكز وتدريب عناصر جيش التحرير بإعانة من ابن امهيدي وبوضياف، وتقرر الإعلان عن تشكيل جيش تحرير المغرب العربي الموحد (مقلاتي،ع. **2009**: **165**).

وقد كان مقررا أن تندلع المقاومة المشتركة يوم **20** أوت **1955** لكن الموعد تأخر بسبب عدم إتمام الجانب المغربي لاستعداداته كما يذهب الخطيب، واعتبرها ابن بلة والمصريون مجرد مماطلة، وعليه قرر ابن بلة وبوضياف محاورة قادة المقاومة في الميدان بعد أن ملا من تسويف علال الفاسي في القاهرة، وعقد اجتماع حاسم مع قادة المقاومة المغربية في أوت **1955** بتطوان، حضره ابن بلة وبوضياف، وعن الجانب المغربي القيادة الخماسية لحركة المقاومة (الخطيب، الحسين برادة، أسعيد بونعيلات، حسن بن عبد الله والغالي العراقي)، وتم التأكيد فيه على ضرورة مباشرة العمل المسلح في أقرب وقت، والتمسك بمبادئ لجنة تحرير المغرب العربي وتجسيدها ميدانيا بإنشاء القيادة العليا المشتركة إلى جانب القيادة الميدانية العسكرية، واقترح الطرف الجزائري مشروعا لوحدة المغرب العربي، وفي حين تم الاتفاق على تشكيل الجهاز العسكري الموحد والتحضير لاندلاع الجبهتين (العراقي،غ. **2002**: **145**. **148**)، فإن الوحدة السياسية تقرر تأجير مناقشتها لتردد الطرف المغربي في هذه القضية المصيرية، ويبدوا لنا واضحا سباق قادة الثورة الجزائرية نحو كسب القيادة الميدانية العسكرية أمام التخوف من نتائج الاتصالات الفرنسية ـ المغربية، والتي كان قادة حزب الاستقلال في الداخل متورطين فيها، ومن أجل ذلك جرت محاولة لاستقطاب الخطيب، وتم اختيار عقد الاجتماع في هذا الموعد، وقد كانت اللحظة حاسمة ولكن التردد كان ما يزال يخيم على قادة المقاومة المغربية، ولهذا اقترح الطرف الجزائري بعد مناقشة كثير من قضايا التعاون المضي قدما وإعلان الوحدة السياسية للمغرب العربي مادام أن العمل يهدف إلى تحقيق استقلال البلدان الثلاثة وتوحيدها، واعتمادا على الشهادة الوحيدة المتوفرة بين أيدينا يمكننا أن نبين أن حزب الاستقلال احتاط للأمر،

فطلب من بعض قادة المقاومة الموالين له تأجيل الموضوع، واستقر رأي حركة المقاومة على تأجيل موضوع الوحدة السياسية، وذلك بتوجيه من الغالي العراقي رغم تحمس الخطيب للمشروع، وبدا جليا اختلاف وجهات النظر حول الموضوع بين الطرفين، إذ أوضحت حركة المقاومة أنها لا تعد أن تكون سوى مجرد جهاز عسكري تهدف إلى تحرير البلاد وعودة الملك المنفي، وألح عليها الطرف الجزائري أن تهتم بالجانب السياسي، وأن يكون لها موقفها كحركة ثورية تحريرية لا أن تكون أداة في يد الغير، وقد بادر الطرف الجزائري الى ترشيح محمد الخامس ملكا على المغرب العربي الموحد، واقترحوا أن تكون الرئاسة بالتناوب، وتأجيل مسألة الوحدة السياسية لتدرس بعمق بعد رجوع الملك المنفي (العراقي، غ. **2002**: **145. 148**).

ورغم أهمية الاجتماع على صعيد الوحدة بين المقاومتين كما يؤكد حسين برادة (برادة، ح. **2002**: **393**)[1] إلا أنه لم يتوصل إلى بلورة الوحدة السياسية، وكان اجتماعا تنسيقيا لم يتوج باتفاقية مكتوبة وملزمة، مما أثر سلبا على مواقف حركة المقاومة، وجعلها تبدوا خاضعة للسياسيين، وقد ظهر تخوف جبهة التحرير الوطني من تسييس المقاومة وكبح خيارها الثوري، فسارعت للتحالف مع قادة المقاومة الميدانيين في جبهة الناظور الذين كانوا أكثر ثورية وإخلاصا، ومع الخطيب الذي كان يؤمن بوحدة كفاح المغرب العربي. وهو أمر اغضب القادة السياسيين في المغرب، فأكدوا على وجوب وضع حد لتدخلات الجزائريين والمصريين في الشأن المغربي.

ومع ذلك فقد نجحت مساعي جبهة التحرير الوطني في إمداد حركة المقاومة المغربية وجبهة وهران بالأسلحة في مارس **1955**، وفي التحضير لانتفاضة مشتركة في الثاني أكتوبر من نفس السنة، ولا شك أن التنسيق الميداني مع الخطيب كان وراء تحقيق مثل هذه النجاحات، حيث بذل هذا الأخير جهودا مضنية من اجل تسهيل مهمة إنزال الأسلحة المصرية على السواحل المغربية الشمالية، وكذا دعم خيار الوحدة المشتركة بين جبهة التحرير الجزائرية وجبهة الناظور المغربية وتحضير الثورة المشتركة،

وكانت علاقته بقادة الثورة الجزائرية وطيدة، وبخاصة مع احمد بن بلة وبوضياف وابن مهيدي..الخ، ويؤكد الخطيب في شهادته على أهمية اتفاقية التحالف مع الثوار الجزائريين، "كان الاتفاق بين جيشينا يقضي بأن نستمر في الكفاح حتى تحرير شمال افريقيا..." (خليدي، م. **1999**: **29**)، كما تؤكد شهادة ابن بلة على أهمية المساعدة التي قدمها الخطيب للثورة الجزائرية "**وبخصوص الدكتور الخطيب فمنذ اللقاء الذي جمعني به في مدريد، أي منذ وصول باخرة "دينا" وحتى رجوع محمد الخامس من المنفى فانه شارك في جميع الأحداث التي مهدت ل 20 غشت 1955 و2 أكتوبر 1955 وكان روحا محركا لجيش التحرير المغربي...عشت معه نتقاسم الأكل والأحلام واكتشفت فيه شخصية المناضل ثم القائد، كان زعيما مثاليا يواجه الأحداث الصعبة بلطف وبساطة وعدل وقوة في الحكم مما جعل كل الطاقات تجتمع حوله**" (ابن بلة، أ. **1979**: **172**).

وقد كان لاندلاع المقاومة في المغرب بالتنسيق مع الثورة الجزائرية في الثاني أكتوبر **1955** وقعها المؤثر على السياسة الفرنسية، حيث سارع رئيس الحكومة الفرنسية بعد أسبوع من اندلاع الانتفاضة إلى إعادة محمد الخامس من منفاه وطلب التفاوض مع معتدلي حزب الاستقلال، وشكل هذا النجاح حدثا تاريخيا بارزا في كفاح الشعبين الشقيقين الجزائري والمغربي. ويذكر محمد لبجاوي أن ابن امهيدي وبوضياف التقيا في اليوم الموالي لإعادة محمد الخامس إلى عرشه مع الخطيب والمسيعدي وحافظ إبراهيم، وذلك لدراسة توقعات المعركة في المغرب بعد البدء في مفاوضات الاستقلال، وقرر حافظ إبراهيم والخطيب وضع جميع الشبكات التي كانت تعمل في خدمة المقاومة المغربية تحت تصرف جبهة التحرير الجزائرية.

وإضافة إلى حرص الثورة الجزائرية على وحدة المعركة صمم المصريون على هذا التوحيد بغرض مراقبته، وقد عولوا كثيرا على كسب شخصية الخطيب لمشروعهم، وقد اندرج اجتماع قادة جيوش تحرير المغرب العربي في القاهرة أيام **24 ـ 25** فيفري **1956** في هذا السياق، وقد ناقش الحضور

كثير من القضايا السياسية والعسكرية، واستعرضوا وضعية المقاومة في المغرب العربي وخطورة السياسة الفرنسية المنتهجة، وانعكاساتها على المغرب خصوصا، وأكدوا على الاستمرار في الخيار المسلح وتزويد الثوار بالأسلحة، وتأكيد وحدة جيش تحرير المغرب العربي(الديب، ف. **1984**: **170. 174**)، وهذا الالتزام في القاهرة سرعان ما تبدد بعد أيام في نقاشات حزب الاستقلال في مدريد، ومن خلال استجابة قيادة المقاومة لمطلب الملك وحزب الاستقلال بإيقاف القتال (الصنهاجي، ع. **1986**: **224. 227**). وبهذا خيبت أمال الخطيب الذي رسم طموحات واسعة من وراء المعركة التحررية المشتركة مع الجزائريين "**كنا نسعى إلى تحرير منطقة مشتركة بين المغرب والجزائر، تمتد بين منطقتنا الشرقية ومدينة وهران، وإلغاء الحدود، ليتأتى لنا تأسيس حكومة مؤقتة وإقامة إذاعة صوت المغرب الكبير..**" (خليدي، م. **1999**: **56**).

لقد تعددت أسباب إخفاق تجربة جيش تحرير المغرب العربي، وكان لقيادة حزب الاستقلال في الداخل دور رئيسي في إخضاع جيش التحرير المغربي لخدمة خيار المفاوضات، ولهذا طلب بوعبيد والمحجوب ابن الصديق من لجنة تطوان توقيف القتال، لكنها أعربت في بياناتها تمسكها بمبادئ التحرير المغاربي، والكفاح من أجل عودة الملك محمد الخامس واستقلال بلدان المغرب العربي، وجددت التزامها إثر عودة السلطان بالتأكيد أنها لن تضع السلاح ما لم تتجسد مبادئها كاملة، وحفاظا على سلامة المفاوضات نزل المهدي بن بركة وعمر بن عبد الجليل بتطوان ليطلبا توقيف المقاومة حتى لا تتخذها فرنسا حجة في عرقلة المفاوضات، وبعد نقاش طويل وموسع أصرت حركة المقاومة على موقفها، وعندما جاءت فرنسا بمحمد الخامس إلى فرنسا ذكر الخطيب أن حركة المقاومة بعثت إليه ثلاث رسل تطلب منه عدم الدخول إلى المغرب "**لأننا أردنا أن يستمر الكفاح مع الإخوان الجزائريين..مع الأسف لما بدأ جيش التحرير خاف السياسيون الذين تفاوضوا في اكس ليبان خافوا على مناصبهم، وخافوا على مستقبلهم، وفرضوا عليه الدخول بل وهددوه وقالوا له إذا لم تأت إلى المغرب فإن جيش**

التحرير سيبقى مع الجزائريين وتكون نهايتك..." (الخطيب، ع. **2002**: **379**). وأما قيادة الناضور فأبدت امتعاضها من قيام وفد المفاوضات بزيارة تطوان وتجاهله للناضور حيث ميدان المعارك، وأبدت تصميما واضحا على تمسكها بمبادئ جيش تحرير المغرب العربي، وتنسيقها مع القيادة الجزائرية، وترحيبها بالمساعدات المصرية، وأمام تمسك الصنهاجي والمسعيدي بهذا الخط الثوري تجلى الخلاف داخل قيادة لجنة تطوان حول كثير من القضايا المصيرية، ومنها مسألة الخضوع لمقررات الحزب ووقف القتال، ومصير الالتزام المغاربي والعلاقة مع الجزائريين، ويبدوا على ضوء مواقف الصنهاجي ورسائل عباس المسعيدي أن قيادة الناظور أكدت على استمرارها في المقاومة حتى بعد رجوع الملك محمد الخامس، وتمسكها بمبدأ الكفاح إلى أن يتحقق استقلال المغرب العرب (الإدريسي، م. **1991**: **116**) ، ويبدوا أن الدكتور الخطيب وبتأثير من القاهرة ومن صديقه ابن بلة ساير هذا الخيار المغاربي، حيث أعرب عن وفائه بالالتزامات المبرمة مع الجزائريين، ولكن أعضاء لجنة قيادة تطوان المتحزبين كانوا مساندين لموقف الفاسي، واستجابوا لمطلب وقف الجهاد ولو بشكل مؤقت (غلاب،ع .**2000**: **292**)، ووجد الخطيب نفسه في خضم أزمة عميقة وهو يتحمل مسؤولية جسيمة، فهل يتمسك بموقف الوفاء بالتحالف مع الثوار الجزائريين أو ينصاع لمطالب رفاقه المغاربة لخدمة الإستراتيجية الوطنية؟.

وعيه يمكننا التأكيد آن اجتماع حزب الاستقلال الذي تم في مدريد (مارس **1956**) مثل التراجع الرسمي للفاسي عن الالتزامات المغاربية، حيث اهتم بالبحث عن موضع قدم له في المغرب المستقل (جبرو، ع. **2002**: **36**. **91**)، وقد احتدم النقاش بين قادة الحزب وقادة المقاومة حول مصير العلاقة مع جبهة التحرير الوطني في هذه المرحلة، وأمام إصرار الملتزمين بميثاق جيش تحرير المغرب العربي على الاستمرار في المقاومة إلى غاية تحرير الجزائر اقترح السياسيون سيناريوهات عدة لدعم الكفاح الجزائري وتحقيق الإجماع الوطني.

ثالثا ـ استقلال المغرب وتجند الخطيب لدعم الثورة الجزائرية:

عشية استقلال المغرب طرح القصر فكرة حل المقاومة، فناقش قادة المقاومة في اجتماع مدريد موضوع وقف المقاومة، ونقلوا النقاش إلى داخل المغرب، حيث قرر الخطيب ومحمد البصري والصنهاجي وعباس وآخرون وقف القتال مع الحفاظ على استقلالية جيش التحرير ووفاء التزاماته مع الجزائريين (العراقي، غ. **2002**: **187 – 188**)، وخلال اجتماعه بالملك والأمير الحسن يوم **22** مارس **1956** نقل الخطيب إليهما موقف قادة المقاومة وتصوره لمسالة حل المقاومة، فتفهما الموقف وحصل الاتفاق على تحديد يوم **30** مارس لاستعراض تشكيلة رمزية للفرق العسكرية تعبيرا عن الولاء والطاعة، وأكد الملك محمد الخامس للخطيب وفاء المغرب لالتزامات المقاومة مع الثورة الجزائرية، **"أوضحت له موقفنا وقلت له :يا صاحب الجلالة في غيابكم أنجزنا مع الإخوان الجزائريين والتونسيين ميثاقا مكتوبا بكفاح وتحرير شمال إفريقيا ولكن الآن حصلت بلادنا على الاستقلال، فقال لي: أنا أعاهدك على أن أبقى على عهد هذا الميثاق، وإنني سأقوم بهذا الدور وأؤديه أحسن أداء، وفعلا كانت حياة محمد الخامس كلها مع الجزائر"** (الخطيب، ع. **2002**: **380**)، وكان الخطيب مسرورا بهذه الإجابة وحريصا على الحفاظ على وحدة وتماسك جيش التحرير بعيدا عن صراعات الأحزاب السياسية، وقد خطط حزب الاستقلال لمواجهة سياسة القصر باحتواء المقاومة وطالب بعدم حل جيش التحرير المغربي ليواصل تحرير مناطق الصحراء، وبين الوفاء للقصر والولاء للحزب وصعوبات المرحلة الجديدة اجتهد قادة حركة المقاومة وجيش التحرير المغربي في التعامل بحذر مع المستجدات وفي الحفاظ على علاقاتهم بالثوار الجزائريين، وذلك وفق التوافق الحاصل في اجتماع يوم **30** مارس **1956** بين الملك وقادة جيش التحرير المغربي، إذ تقرر أن تستقر كل فرقة في مكانها وأن تنشا لجنة من الضباط لإحصاء المقاومين استعدادا لضمهم إلى قوات الجيش الملكية المزمع إنشائها، واستقر الخطيب في مركز القيادة العليا بالرباط ساهرا على الحفاظ على وحدة الجيش وإرضاء قياداته، وقد كان

النقاش ما يزال محتدما بخصوص حل جيش التحرير المغربي أو إبقائه لمواصلة التحرير، وقد ارتمى فيها حزب الاستقلال بقوة لمزاحمة رغبة القصر، وانتقل الخلاف إلى صفوف المقاومة، وخلف صراع الولاء جروحا واغتيالات، ولم يتمكن الخطيب من توحيد الموقف مع محمد البصري المشرف على تنظيم المقاومة الحضرية، وكليهما من دعاة المحافظة على جيش التحرير، ودعا حزب الاستقلال إلى اجتماع المجلس الاستشاري لقيادة حركة المقاومة وجيش التحرير، ولم ينجح بسبب الخصومات وغياب القيادات الميدانية، وقد بدا موقف الخطيب إلى جانب القصر، وموقف البصري المشدد مع حزب الاستقلال. واستمر النقاش مطولا بين مختلف الأطراف حول مصير جيش التحرير المغربي، المطالبون بحله ودمجه في الجيش الملكي، والداعين إلى استمراره في الكفاح من أجل تحرير المناطق الجنوبية والمحتلة، (DAOUD , Z, 1996,176).

وأما المطالبون بحل الجيش ودمجه في القوات المسلحة الملكية التي أنشأت في أفريل **1956** فهم أقل ولاء لحزب الاستقلال، يتزعمهم الخطيب الذي تفاوض مع الملك على حل مشرف، بعد أن كان يدعو إلى استمرار دعمه للثورة الجزائرية، واقتنع بأهمية أن يتواصل الدعم في الإطار الرسمي وقد بنا موقفه هذا بالتفاهم مع قادة الثورة الجزائرية واقتنع به الصنهاجي والمسعيدي، وكان هذا الأخير مثلا قد وزع منشورا بمدينة فاس يدعو الى استمرارية المعركة إلى أن يتحرر كامل المغرب العربي (الورديفي، ع، د ت: **19**)، وواصلت وحداته نشاطها التنسيقي مع المسؤولين الجزائريين (الورديفي، ع. د ت: **21**).

وقد أدركت قيادة الثورة الجزائرية أهمية إرساء العلاقة مع الملك محمد الخامس، واعتمدت الخطيب للتوسط لمقابلة محمد الخامس أثناء زيارته لاسبانيا في افريل **1956**، وكان اللقاء كما يشهد ابن بلة مفيدا للغاية، وقد اتضح لقيادة الثورة الجزائرية بعد هذا اللقاء أن المغرب يمر بمخاض صعب، ولا يمكن الوقوف في وجه رغبة السلطان ومن الأفيد كسب تعاونه والتعويل عليه بدل حزب الأحزاب السياسية في مسألة توفير الدعم

للثورة الجزائرية، وقد تعهد الملك والأمير الحسن بمساعدة الكفاح الجزائري مقابل كسب القادة المتحالفين مع جيش التحرير المغربي والحفاظ على الاستقرار في هذا المرحلة الحساسة(ابن بلة، أ. **1979**: **101**)، وتم اعتماد الخطيب رابطا في الاتصال المباشر بالملك، وهكذا تم التخلي عن مشروع الوحدة في العلاقة بين المقاومتين وانتهاج خيار التنسيق والتضامن المشترك الذي شمل ميادين عديدة، ويمكننا التذكير بالخدمات التي قدمها الخطيب للثورة الجزائرية في النقاط الآتية:

1ـ الدعم بالأسلحة والمال:

رأت قيادة حركة المقاومة بعد استقلال المغرب ـ وبتوجيه قائدها الخطيب ـ أن أهم شيء يمكن أن تدعم به الثورة الجزائرية هو السلاح، والتزاما بتعهداتها وضعت إمكانياتها العسكرية والمالية واللوجستيكية تحت تصرف جبهة التحرير الجزائرية (خليدي، م، **1999**، **30**)، وقد استجاب الخطيب في جوان **1956** لطلب ابن بلة تسليمه المال المتبقي في صندوق الحركة والمهدى من حكومة العراق، وصفقة الأسلحة واليخت التي اقتناها الغالي العراقي من إيطاليا (الديب، ف، **1984**، **251 ـ 260**)، ويذكر الغالي العراقي أنه ناقش الموضوع مع اليوسفي والخطيب فأبديا موافقتهما، وأن محمد البصري عارض الأمر في البداية بحجة أن حركة المقاومة في الجنوب تحتاج لهذه الأسلحة، لكن قيادة المقاومة وبموافقة الملك وولي عهده فوضته تسليم ابن بلة طلباته، وهذا ما تم فعلا في مدريد يوم **11** جويلية **1956**(العراقي، غ. **2002**: **126ـ 128**)، وقد كانت هذه الأسلحة قد اقتنيت بمساعدة مصرية وباسم جيش تحرير المغرب العربي، وأصر ابن بلة على تسليم الأسلحة والأموال التي أهديت للمقاومة باسم تحرير شمال إفريقيا ما دام أنها تخلت عن القتال (العراقي، غ. **2002**: **126ـ 128**).

وتجسدت مظاهر التضامن أكثر في تقديم جيش التحرير المغربي الأسلحة والرجال مساهمة منه في تحرير الجزائر، وقد تخلت كثير من فرقه عن سلاحها طواعية للمسؤولين الجزائريين الذين كانوا ينسقون معهم في الناظور وتطوان، وهذا ما تؤكده شهادة بوداود منصور ومحمد يوسفي، إذ

يقول هذا الأخير مثلا: **"لقد ساعدونا وأعطوا لنا الأسلحة ومونونا، كما أعطوا لنا مراكز..."** (يوسفي، م. **1986**: **65**)، وقد سلم الخطيب كميات معتبرة من الأسلحة للثورة الجزائرية ووضع الشبكات اللوجستيكية التي كانت مفيدة في شراء الأسلحة داخل المغرب وخارجه في خدمتها، وقدم لمحمد يوسفي جواز سفر مغربي يحمل ملاحظة" في خدمة صاحب السعادة سفير المغرب في اسبانيا" (L'EBJAOUI, M, 1970, 135).

وأشرف الخطيب على نقل الأسلحة التي وهبها الملك محمد الخامس للثورة الجزائرية، **"وكنا نأتي إلى القصر بشاحنات صغيرة في منتصف الليل فيعمد إلى المخازن بيديه (الملك) ويسلم السلاح والعتاد إلى الجزائريين"ولجيش الصحراء، خفية من حكومته"** (الخطيب، ع. **2002**: **199**)، وقد اعتبرت قيادة الثورة الخطيب وسيطا لها في الاتصال بالملك محمد الخامس في طلب المساعدات العسكرية، ويتذكر الخطيب أن القادة الجزائريين طلبوا في بداية استقلال المغرب رخصة لشراء كمية كبيرة من الأسلحة **"فزرت جلالة الملك وأبلغته رغبة الجزائريين ففكر طويلا وسألني، إذا اشتريت السلاح بدون رخصة كم سيكلفك؟" فكرت له رقما، فتاد امبارك البكاي وقال له أعطه المال، فسلمني ما يكفي لشراء الأسلحة، وكان المبلغ يقدر بمئات الملايين، وفعلا، بذلك المبلغ ومال آخر أتى به الجزائريون استطعنا شراء 2500 بندقية "موزير" جلبناها للمغرب خفية، إذ كان ميناء طنجة ما زال تحت مراقبة القوات الدولية، وبعد ذلك نقلت رفقة الدكتور حافظ ابراهيم الأسلحة إلى ناحية تطوان وسلمناها لمبروك ليلا، واستمر الأمر على ذلك النحو، كلما رغب الجزائريون في السلاح يأتون إلينا، ولم يتغير موقف محمد الخامس رحمه الله أبدا"** (الخطيب، ع. **2002**: **199**ـ **200**).

2 ـ إلحاق رجال المقاومة بصفوف الثورة:

في ظل استقلال المغرب كان الخطيب ما يزال يتحدث عن جيش تحرير المغرب العربي، فهل اقترحت ثورة الجزائر إدخال فرقه المغربية إلى الجزائر، والاستفادة من خدماتها وتأكيد استمرارية المعركة والجيش المغاربي

الموحد، لقد اقر الخطيب إرسال ثلاث فرق من المجاهدين المغربيين ضمت مائة وأربعين مسلحا إلى الجزائر للالتحاق بصفوف الثورة الجزائرية، وعلى الرغم من أهمية الموضوع فان شهادة الخطيب تقف عند هذا الحد (مجموعة باحثين، **2004**، **199**)، ويؤكد أحد قادة المقاومة محمد بن سعيد أنه أشرف في تاونات على مناسبة تقديم "دفعة من المقاتلين الوطنيين المغاربة وكمية من الأسلحة إلى الثورة الجزائرية "(بلقريز، ع، **1992**، **61**)، ويذكر مسؤول المقاومة بفقيق ملال قادي أنه تكفل بنقل الجنود والأسلحة إلى الجبهة الجزائرية، وأن القائد الوجدي سلمه خمسين جنديا في فاس، وباتفاق مع عباس المسعيدي والسرجان عبد السلام تم نقلهم إلى الجبهة الجزائرية عبر الناضور، وتسلم مجموعة أخرى من مركز القائد حجاج بتاونات وأبلغهم إلى الجبهة الجزائرية، كما تسلم عددا من المجندين المسلحين من مركزي تيزي وسلي والخميسات قدمهم إلى المقاوم بلحاج بويو ليدخلهم إلى الجزائر، هذا فضلا عن إسهامه في نقل المجندين الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي في المغرب والبالغ عددهم **114**، وقد سلمهم إلى بوصوف بوادي ملوية وهو يحتفظ بوثيقة التسليم التي تتضمن أسماء هؤلاء وإمضاءاتهم (وثائق المتحف الوطني للجهاد، الرباط).

3 ـ التوسط بين القادة الجزائريين والملك محمد الخامس:

سبقت الإشارة إلى أن الخطيب اعتمد رابط اتصال بين قيادة الثورة ممثلة في ابن بلة والملك محمد الخامس، وكان محل ثقة الجانبين، ويتكفل بالمهام الحساسة، خاصة المتعلقة بطلب الأسلحة والأموال وتبليغ الرسائل المختلفة، فعندما أحس محمد الخامس برغبة فرنسا في إجراء مفاوضات مع الثوار الجزائريين، كلف الخطيب بالاتصال بالقادة الجزائريين وتبليغهم رغبته في الالتقاء بهم في الرباط وتحضير الاجتماع المغاربي في تونس يوم **23** أكتوبر **1956**، وأجرى الخطيب مباحثات مطولة مع القادة الجزائريين في مدريد، وانتقل معهم إلى تطوان لعقد اجتماعهم مع الأمير الحسن الثاني، وأبدى مواقف مساندة لدعم الثورة الجزائرية ووحدة المغرب العربي خلال النقاشات التي نقلتها لنا شهادة رفيقه الغالي العراقي (العراقي، غ. **2002**: **155**. **157**).

4 ـ دعم التضامن المغربي مع الثورة الجزائرية:

فضلا عن جهوده في كسب الموقف الرسمي لصالح الثورة الجزائرية كان للخطيب دور فعال في تعزيز التضامن الحزبي والشعبي، وذلك من خلال دعواته لدعم الكفاح الجزائري في التجمعات والاحتفالات، وتوجيه الأحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية لخدمة مطامح الثورة الجزائرية، ومساندته الدائمة لمواقف الحكومة الجزائرية المؤقتة خلال المهرجانات التضامنية (الخطيب، ع. **2002**: **199**)، وكذا وساطته المتكررة لحل الخلافات التي كانت تنشب بين قيادة الثورة والسلطات المغربية، وخاصة ما تعلق بالخلاف الحدودي، ومشاكل الاحتكاك اليومية في المغرب الشرقي حيث يرابط جيش التحرير الجزائري، وهذا ما تؤكده شهادة الخطيب "**..أتذكر أن بومدين لما كان رئيسا لجيش الحدود وأنا آنذاك وزيرا في الحكومة كان يأتيني ليلا حتى أحل معه المشاكل التي كانت تحدث بين بعض الجزائريين في منطقة المغرب الشرقي وبين المغاربة، وكنت دائما مستعد للمساعدات والحل، حيث كنا وسيطا بينهم، بمعنى أنني كنت في الحكومة المغربية سفيرا للجزائريين**"(كمالي، ن، **2001**: **19**).

هذا وقد واصل الخطيب وهو وزير في الحكومة المغربية تأدية واجب التضامن القضية الجزائرية التي عدها قضيته الأولى، ولهذا فقد عايش أحداثها وتطوراتها وتفاعل معها واجتهد في خدمتها من موقعه، وقد عين ضمن الوفد الوزاري الذي كلفه الملك الحسن الثاني بزيارة المعتقلين، والاتصال بالسلطات الفرنسية لإطلاق سراحهم، والتقى الوفد بالجنرال ديقول *DEGAULLE* والتمس منه إطلاق سراح الزعماء الخمسة المضربين، وبفضل جهود الوفد تم التوصل إلى اتفاقية أنهت الإضراب عن الطعام الذي باشره المعتقلون منذ الثاني نوفمبر **1961** (يعيش، م. **2010**: **297**) ، كما عين الخطيب عضوا في اللجنة الوزارية المشكلة من أربعة مغاربة وثلاث جزائريين في بداية عام **1962** للنظر في مشكلة الحدود ، ولكن من دون أن يظهر أي اثر لنشاطها ،إذ أراد لها الطرف المغربي أن تبدأ في دراسة مشكلة الحدود واقترح عليها الطرف الجزائري أن تبدأ بما هو أهم من

الحدود وهو الوحدة المغاربية (مقلاتي، ع. **2009**: **511ـ 512**)، وقد تأثر الخطيب بمشكل الحدود الذي أدى إلى نشوب النزاع المسلح بين بلدين شقيقين عمل الخطيب على توحيد معركتهما التحررية بالأمس القريب، واجتهدا في رأب الصدع بينهما وتوحيدهما في عهد الاستقلال.

وقد كان الخطيب في مقدمة مستقبلي الزعماء الخمسة الذين نزلوا بالرباط بعد وقف إطلاق النار، وقد لعب دورا مهما في رعاية العلاقات بين قادة الثورة والحسن الثاني باعتباره صديقا شخصيا لبن بلة وزملائه، ومثلما كان الخطيب منتشيا بانتصار الثورة الجزائرية الباهر فإنه تألم للخلافات التي نشبت بين قادتها، وبذل مساعي كبرى لرأب الصدع والإصلاح بين زعماء الثورة الذين كانوا يكنون له مكانة خاصة، وفي هذا الشأن يذكر الخطيب أنه اجتهد في جويلية **1962** التوفيق بين جماعة تلمسان وقائدي الولايتين الثالثة والرابعة، "**فنظمت اجتماعا في منزلي بالرباط حضره أحمد بن بلة وقائد المنطقة(الولاية) الرابعة الكولونيل سي حسن، وقائد المنطقة (الولاية) الثالثة أولحاج محاند، وحاولت أن أوفق بينهم، وهكذا تقرر دخول الجيش الى الجزائر عبر تلمسان وعلى رأسه ابن بلة وخيضر وبومدين...**" (خليدي، م. **1999**: **31**).

الخاتمة:

وعلى ضوء ما سبق بيانه يمكن التشديد على الاستنتاجات الآتية:

ـ إن شخصية عبد الكريم الخطيب مثلت مسارا حافلا بالانجازات الوطنية، حيث قدم الكثير لوطنه الأول المغرب بصفته قائد لجيش التحرير المغربي ووزيرا وسياسيا، وقدم خدمات جليلة لوطنه الثاني الجزائر في مرحلة حاسمة من تاريخه، وقد تفرغ بعد استقلال المغرب لدعم الثورة الجزائرية.

ـ لقد أكد الخطيب التزامه المغاربي بدعم الثورة الجزائرية، وكسب لهذا الخيار موقف الملك محمد الخامس، وذلك لتقديم أشكال مختلفة من الدعم كانت الثورة الجزائرية في أمس الحاجة إليها بقاعدة المغرب

الحيوية، ومنها الأموال والأسلحة، وتسهيل نشاط التموين والتمركز والتدريب في المغرب.

- لقد أبدى الخطيب مواقف متقدمة في التضامن مع الثورة الجزائرية، وتعرض بسبب ذلك للتهميش والتشويه، ومع ذلك فقد أكد التزامه بالاستمرار في دعم الثورة الجزائرية وفاء لمبادئه المغاربية.

المراجع:

- كمالي نجيب وحميد خباش **2001** : الدكتور عبد الكريم الخطيب مسار حياة ، ط**2**، د ن ، الرباط.
- ابن بلة أحمد، **1979** : مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة العفيف الأخضر، ط**2**، بيروت، دار الآداب.
- الإدريسي محمد حمو، **1991** : الحركة الوطنية في الشمال ودورها في استقلال المغرب والجزائر، ط**1**، طنجة، مطابع البوغاز.
- الخطيب عبدالكريم ، **2002**: " شهادة عبدالكريم الخطيب"، مداخلة في ملتقى وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير، نظمه معهد البحث العلمي والمندوبية السامية لقدماء المقاومة وجيش التحرير، منشورات المندوبية، س ق م أ ج ت، الرباط..
- الخطيب عبدالكريم، **2002** : "الاتفاقات بين جيش التحرير المغربي وجيش التحرير الجزائري، مداخلة مقدمة في ملتقى جيش التحرير المغاربي **1948**ـ **1955**، نظمته مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر **11**ـ **12** ماي **2001**، منشورات المؤسسة، **2002**.
- الخطيب عبدالكريم، **2008**، جريدة العدالة والتنمية ، المغرب، عدد خاص، رقم **3**، (**30** سبتمبر **2008**/ **31** اكتوبر **2008**).
- الديب فتحي، **1984** : عبد الناصر وثورة الجزائر، ط**1**، القاهرة، دار المستقبل العربي.
- الصنهاجي عبد الله، **1986** :مذكرات في تاريخ حركة المقاومة وجيش التحرير المغربي من **1947** إلى **1986**، المحمدية، مطبعة فضالة.
- العراقي الغالي، **2002** : ذاكرة نضال وجهاد، حديث عن سنوات التحريروالجمر والغيار، حوار مع أحمد نشاطي، ط **1**، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة.
- الورديفي عبد الرحيم (دت): الخفايا السرية في المغرب **1955**ـ **1961**، الدار البيضاء، مطبعة النجاح.
- ايت ايدر محمد بن سعيد .**2002** : "بداية الوعي بضرورة الكفاح المسلح" مداخلة مقدمة في ملتقى جيش التحرير المغاربي **1948**ـ **1955**، نظمته مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر **11**ـ **12** ماي **2001**، منشورات المؤسسة، **2002**.

- برادة حسين، **2002**: " شهادة مناضل، مداخلة في ملتقى وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير، نظمه معهد البحث العلمي والمندوبية السامية لقدماء المقاومة وجيش التحرير، منشورات المندوبية، س ق م أ ج ت، الرباط..
- بلقريز عبد الإله وآخرون، **1992**: الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية، **1948 – 1986**، محاولة في التاريخ، ط**1**، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية.
- جبرو عبد اللطيف، **2001** : إكس ليبان،ملفات وحقائق، الرباط ، مطبعة إكسيل برنت.
- خليدي محمد وحميد خباش، **1999** :جهاد من أجل التحرير، (شهادة الخطيب وحافظ ابراهيم)، ط**1**، الرباط، منشورات افريقيا.
- غلاب عبد الكريم، **2000** : تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب ،من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء ،ج**2**، ط**3**، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة.
- محمد يعيش، **2010**: المهاجرون الجزائريون في المغرب الأقصى ودورهم في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر **1930. 1962**، رسالة غير منشورة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر. الجزائر .
- محمد يوسفي، **1986**، حوار حول التسليح، مجلة الباحث، يصدرها الجيش الوطني الشعبي ، عدد خاص حول التسليح، الجزائر.
- مقلاتي عبدالله **2009**: العلاقات الجزائرية ـ المغاربية والافريقية، الجزائر، دار السبيل.
- وثائق المتحف الوطني للجهاد ، الرباط، دون تصنيف
- DAOUD Zakiya et Maati Mounjib, 1996, Ben Barka ,paris, ed ,Michalon.
- L'EBJAOUI Mohammed, 1970, Verité sur le révolution Algérienne , paris , ed; Gallimar .